إِنِّـي أَنَـا الـذَّهَـبُ الـمَـعْـرُوفُ مَـخْـبَـرُهُ
يَـزِيـدُ فـي الـسَّـبْـكِ لِـلـدِّيـنَـارِ دِيـنَـارا[١]

جود يطرد الفقر

فقال بدر: بل للدينار قنطارا، فقال:

[الكامل]

بِـرَجَـاءِ جُـودِكَ يُـطْـرَدُ الْـفَـقْـرُ
وَبِـأَنْ تُـعَـادَى يَـنْـفَـدُ الْـعُـمْـرُ[٢]
فَـخَـرَ الـزُّجَـاجُ بِـأَنْ شَـرِبْـتَ بِـهِ
وَزَرَتْ عَـلَـى مَـنْ عَـافَـهَـا الْـخَـمْـرُ[٣]
وَسَـلِـمْـتَ مِـنْـهَـا وَهْـيَ تُـسْـكِـرُنَـا
حَـتَّـى كَـأَنَّـكَ هَـابَـكَ الـسُّـكْـرُ[٤]
مَـا يُـرْتَـجَـى أَحَـدٌ لِـمَـكْـرُمَـةٍ
إِلَّا الْإِلٰـهُ وَأَنْـتَ يَـا بَـدْرُ[٥]

= يمتاز به الشاعر لأنه أعظم أهل العصر وأكثرهم خبرة بالشاعر، فالأحرى به ألّا يُفكّر بهذا الأمر.

(١) يفخر الشاعر بنفسه ويعتزّ بأنه الذهب الخالص لا غشّ فيه، واختباره يكشف حقيقته فالدينار الحقيقي إذا ما امتحن زادت الرغبة فيه فيتضاعف قيمة ويعزّ التفريط به؛ وهذا ما يميزه عن غيره من الشعراء، وبذلك علا نجمه وتغلّب على غيره.

(٢) يمدح الشاعر بدراً بأنه مصدر الجود، وبه يُطرد الفقر، فينزاح عن كاهل الشاعر فيحلّ الغنى في دياره، ومن مفاخر الممدوح أنه بطل لا يُستعدى ففي ذلك هلاك عدوه ونفاد عمره.

(٣) و (٤) زرت: عابت. عافها: كرهها ومن دواعي فرح الخمرة أنها تفخر إذا تعاطاها الممدوح فقد تشرّفت وتاهت على من عافها لأنه لا يستحقّ سرورها وما تُثيره فيه من نشوة، والممدوح لا تُسكره الخمرة مهما شرب منها رغم أنها تُسكر الجميع، وكونه معتاداً على الغلبة والنصر لذا فإنه يغلبها ولا تستطيع التغلّب عليه.

(٥) يُخاطب الشاعر بدراً أنه المقصود وعليه تُعقد الآمال بعد الإله في كلّ نائبة وضيق ينزل بالمحتاج، لكرمه وإغاثة الملهوف.